



«مزن حال الكثيرين وهم يقرأون الأحداث ولا يقرأون التاريخ القريب، تتكلم عواطفهم قبل عقولهم.. البلاد فينا أكثر مما في من عادانا».

الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة  
وزير الخارجية البحريني

«الإمارات ماضية بعزيمة وثبات في تدعيم مستقبل دولتها وخدمة أبنائها والارتقاء بالعمل الحكومي في كل قطاعاته».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم  
نائب الرئيس الإماراتي حاكم دبي



# أخبار

## زيارة عون للسعودية تبعد وهم وقوع لبنان في دائرة التأثير الإيراني

● السعودية تنهي تجميد المساعدات العسكرية للبنان ● تحقيق معادلة دعم لبنان مع احترام سيادته



### قوة ناعمة تسحب لبنان إلى المدار الصحيح

وكان لافتاً أن الزيارة اتخذت إطاراً شاملاً يرقى إلى مستوى عالٍ من خلال لقاءات ثنائية جمعت وزراء البلدين في مجالات التربية والمال والإعلام. ورات أوساط لبنانية متابعة للزيارة أن لقاء الرئيس عون مع أبناء الجالية اللبنانية في استقبال أقامته السفارة اللبنانية، ولقاءه مع مجموعة من رجال أعمال لبنانيين وسعوديين في عشاء أقامه وزير الاقتصاد والتجارة راشد خوري، يعكسان دينامية يريد عون اعتمادها في الاستفادة القصوى من الجاليات اللبنانية في السعودية ودول الخليج لدفع علاقات لبنان مع تلك الدول قدماً.

لبنان على العمليات الاستباقية. واعتبرت هذه المصادر أن تطرق عون إلى «أنا جميعاً بحاجة إلى التعاون لمحاربة الإرهاب، ولبنان ليس جزيرة بعيدة عن هذه المشكلة وبالتالي لسنا وحدنا، ونحن في حاجة إلى التعاون مع المملكة العربية السعودية». قد يفهم منه ترقى الرئيس اللبناني إلى الإفراج عن الهيئة السعودية التي يضعها من ضمن جهود الدفاع ومكافحة الإرهاب التي تهم المملكة كما تهم لبنان على حد سواء. وكشفت مصادر لبنانية أن وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق تقدم بلائحة بحاجات القوى الأمنية التابعة لوزارة الداخلية لعضها في المحادثات الموسعة.

إلى الرياض أن العلاقات اللبنانية السعودية تعرضت للشوائب غير الواضحة في سياق السياسات العربية العامة، مضيفاً «أنا اليوم هنا لأبدي اللتباسات التي حصلت حاملاً المودة والصداقة للشعب السعودي». وراى عون أن لبنان تعلم من تجربة الحرب الأهلية، ودعا الجميع أن «يتعلم أن مثل هذه الحروب الداخلية لا تنتهي، إلا بلح سياسي»، مضيفاً «نحن مرنا بتجربة مماثلة ووصلنا إلى اتفاق الطائف في المملكة ونتمنى للأخريين أن يعتمدوا الحل السياسي». وأشارت بعض المصادر إلى أن الرئيس اللبناني ركز كثيراً في تصريحاته على مسألة الأمن ومكافحة الإرهاب واعتماد

تجربة لبنان خلال السنوات القليلة الماضية وما شهده البلد من مصاعب سياسية وأمنية واقتصادية، هي ما رسّخ قناعة لدى قيادته الجديدة بأن لا مصلحة في المزيد من الانسياق نحو دائرة التأثير الإيراني، وهي أيضاً ما جعل الرئيس المنتخب حديثاً ميشال عون يتوجّه رأساً إلى السعودية باعتبارها بوابة عودة بيروت إلى الحاضنة العربية.

مفادها طي صفحة قديمة أدت إلى اتخاذ المملكة إجراءات طاولت مستوى التمثيل الدبلوماسي في لبنان إضافة إلى وقف الهيئة المالية التي كان يفترض استخدامها لدعم الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي. ويقول محللون إن السعودية تأمل باستقرار أكبر في لبنان بعد أن أبدت قلقها من الدور السلبي الذي لعبه حزب الله الذي يقاتل في سوريا إلى جانب قوات النظام. وكانت السعودية أعلنت حزب الله في مارس الماضي تنظيم إرهابياً ودعت رعاياها إلى مغادرة لبنان، كما علقت برنامج مساعدات عسكرية لهذا البلد بقيمة أربعة مليارات دولار على خلفية ما اعتبرته مواقف عدائية من جانب بيروت ناتجة عن خضوع لبنان لحزب الله القريب من إيران خصم السعودية. مع العلم أن وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، صهر الرئيس عون، هو من كان على رأس الدبلوماسية اللبنانية التي اعتبرتها الرياض معادية للمملكة. ولفت سياسيون لبنانيون إلى أن لبنان لدى العاهل السعودي شخصياً مكانة خاصة منذ أن كان أميراً للمنطقة الرياض ثم ولياً للعهد، وأن رجال السياسة والإعلام اللبنانيين يعرفون الملك سلمان من خلال زيارته المتكررة للبلد منذ ستينيات القرن الماضي، إضافة إلى علاقات جمعتها منذ مع شخصيات لبنانية عملت في مجال الثقافة والإعلام والأعمال.

وقالت مصادر إن الملك سلمان تقصد بتبديد الالتباس المتعلق بعلاقة الرياض بعون شخصياً وتجاوز المواقف السابقة للرئيس اللبناني ضد السعودية. وقالت المصادر إن العاهل السعودي قال للرئيس عون «تقننا بفخامتك كبيرة في أنك ستقودون لبنان إلى بر الأمان والاستقرار». وتعكس رسائل الود المتبادلة بين رأسي السلطة في لبنان والسعودية توجهها مشتركاً لإعادة العافية إلى علاقات ثنائية قديمة. ونقل عن عون في هذا اللقاء أنه رد على العاهل السعودي بأن «ما جمع بين اللبنانيين والسعوديين من علاقات تاريخية سيستمر». ويتحدث مراقبون لبنانيون عن أن الرئيس اللبناني أدرك ضرورة عدم القفز على المرحلة الملتبسة في علاقته وتجاره السياسي من جهة والسعودية من جهة ثانية دون الاعتراف بحدوث أخطاء وتقديم تفسير لها. واعتبر في مقابلة أجرتها معه محطة «الإخبارية» السعودية بعد وصوله

الرياض - اتفقت السعودية ولبنان على إجراء محادثات حول رفع الرياض تجميد حزمة مساعدات عسكرية للجيش اللبناني بقيمة أربعة مليارات دولار، في أول نتيجة مباشرة لزيارة الرئيس اللبناني ميشال عون إلى الرياض، والتي أولاهها مراقبون أهمية بالغة لدورها في تصحيح مسار العلاقة بين البلدين بعد مرحلة من الغفور.

ونقلت وكالة فرانس برس عن مصدر في وفد الرئيس عون الذي أجرى الثلاثاء محادثات مع الملك سلمان بن عبدالعزيز قوله «انتهى التجميد».

وكشفت زيارة الرئيس اللبناني ميشال عون إلى السعودية ولقائه، الثلاثاء، العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، مجدداً احتفالات الرياض بقوة تأثير إيجابية على الساحة اللبنانية، رغم ما بدا طيلة السنوات القليلة الماضية من وقوع بيروت في دائرة التأثير الإيراني يدفع من قوى سياسية تبين في الأخير عدم قدرتها على تحقيق مصالح البلد من خلال ربطه بطهران وجلب ذات القدر من المنافع التي ظلت توفرها له على مدى عشرات من الزمن علاقته القوية مع السعودية، على مختلف الصعد السياسية والأمنية والاقتصادية.

ويدت المملكة وهي تستقبل عون والوفد المرافق له بحفاوة، حريصة على تأكيد ثوابت في علاقتها مع لبنان مستمدة من ثوابت سياستها الخارجية في المنطقة بشكل عام. وكشفت أوساط سياسية سعودية مواكبة للزيارة أن الملك سلمان بن عبدالعزيز أبلغ الرئيس اللبناني خلال اللقاء الذي جمعتهما الثلاثاء أن «المملكة لا تتدخل في شؤون لبنان وتترك للبنانيين أن يقرروا شؤونهم بأنفسهم». ورات هذه الأوساط أن الرياض تحترم سيادة لبنان واستقلاله ومؤسساته الدستورية وأن سلوكها في عدم التدخل في شؤون لبنان يعتبر نقيضاً للسلوك الإيراني الذي من خلال حزب الله يتعامل مع البلد بصفتها جزءاً من سياسات الولي الفقيه. واعتبرت هذه الأوساط أن الرياض تريد توجيه رسالة إلى العهد الجديد برئاسة عون

الرياض تريد توجيه رسالة إلى العهد الجديد برئاسة عون طي صفحة قديمة أدت إلى اتخاذ المملكة إجراءات ضد بيروت

## إصابة السفير الإماراتي أثناء قيامه بمهمة إنسانية في قندهار

أبوظبي - أصيب سفير دولة الإمارات العربية المتحدة بافغانستان جمعة محمد الكعبي في تفجير استهدف، الثلاثاء، مقر إقامة والي قندهار بجنوب البلاد أثناء زيارة كان يؤديها الدبلوماسي الإماراتي إلى المقر، وخلف ما لا يقل عن 12 قتيلاً، وعدداً آخر من الجرحى.

ومن جهتها أعلنت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية أنها تتابع تفاصيل «الاعتداء الإرهابي الأثم على دار الضيافة لوالي قندهار والذي نجم عنه إصابة جمعة محمد عبدالله الكعبي سفير الدولة لدى جمهورية أفغانستان الإسلامية وعدد من الدبلوماسيين الإماراتيين الذين كانوا برفقته». وشرحت وكالة الأنباء الرسمية الإماراتية أن زيارة السفير إلى قندهار كانت ضمن «مهمة إنسانية في إطار برنامج دولة الإمارات لدعم الشعب الأفغاني شملت وضع حجر الأساس لدار خليفة بن زايد آل نهيان في الولاية والتوقيع على اتفاقية مع جامعة كاردان للمنح الدراسية على نفقة دولة الإمارات بحضور والي قندهار علاوة على وضع حجر الأساس أيضاً لمعهد خليفة بن زايد آل نهيان للتعليم الفني في العاصمة كابول بتمويل من مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية». وأضافت الوزارة «في هذه اللحظات العصيبة فإن وزارة الخارجية والتعاون الدولي تقوم من خلال غرفة العمليات الخاصة بالاشتراك مع القوات المسلحة والجهات المعنية بالدولة والحكومة الأفغانية بمتابعة تطورات هذا الاعتداء الإرهابي».

## بطء حملة الموصل يتيح لداعش إعادة ترتيب أوراقه

سلباً على معنويات باقي عناصر التنظيم في المواقع القتالية الأخرى من الموصل». وتقول المصادر، إن التنظيم حاول استخدام الجسر الخامس لإرسال الدعم إلى الساحل الأيسر، ولكن نيران طائرات التحالف الدولي تكلفت بقطع معظم خطوط الإمداد. ويلجأ داعش إلى استخدام رافعات عند النقاط المدمرة في الجسر الخامس، لنقل العربات المخفخة من الساحل الأيمن إلى الأيسر، وهو إجراء يقابل بحذر بالغ من قبل طيران التحالف الدولي، نظراً لاستخدام المدنيين المستمر لهذه النقاط من أجل التنقل بين ضفتي المدينة.

وتؤكد مصادر محلية لـ «العرب» أن أعداد عناصر داعش بدأت بالانخفاض في الساحل الأيسر، ولم يعد التنظيم قادراً على إرسال مقاتلين إلى هناك، تحسباً لزعف احتمال للقوات العراقية من جهة جنوب الموصل نحو الأحياء الغربية، في وقت يعاني فيه التنظيم من نقص في التمويل انعكس على مدفوعاته المالية لعناصره.

وقالت المصادر إن التنظيم خسر عدداً من أبرز قياداته الميدانيين، في الموصل، خلال الأيام القليلة الماضية، بفعل غارات جوية دقيقة، وهو ما يلحظه السكان في عمليات تشييع جماعية يقوم بها التنظيم، لعدد من قتلاه، بشكل يومي. ولا يستبعد مراقبون خيار انسحاب التنظيم نحو الأراضي السورية، في حال تطورت عمليات القصف في الساحل الأيمن، إلى إنزالات جوية، لإنشاء رؤوس جسور، على الضفة الغربية لنهر دجلة.

وبفعل مشورة أميركية، نجحت القوات العراقية في الانتفاخ على العديد من المواقع التي يحصنها تنظيم داعش في الساحل الأيسر، إذ خرجت أحياء كاملة من المعركة، دون قتال، على غرار ما جرى في أحياء دوماين وفلسطين وسومر، ليقع عناصر داعش هناك، في الأسر.

حدث خلال اليومين الماضيين في أحياء المالية والضباط. وتقول المصادر، لصحيفة «العرب» إن السيطرة على الجسر الرابع، حولت الأحياء الواقعة إلى الجنوب منه، إلى مناطق قاتلة لعناصر داعش، الذين باتوا محاصرين، وليس لديهم مجال للحركة إلا نحو النهر، في ظل التقدم الملحوظ للشرطة الاتحادية من جنوب الموصل.

وتترقب القوات العراقية اللحظة التي يتخذ فيها تنظيم داعش قرار عبور نهر دجلة نحو الساحل الأيمن، والتي يمكن أن تتحول إلى «حفلة لصيد الإرهابيين»، على حد تعبير ضابط كبير في جهاز مكافحة الإرهاب. ويقول الضابط، إن «عمر عناصر داعش في الساحل الأيسر يتناقص كل لحظة، وعبور عناصره إلى الساحل الأيمن يتيح لنا فرصة القضاء على الجزء الأكبر منهم، وهو حدث سيعكس

الحيلة، دفعت أهالي الموصل إلى دفن موتاهم في حدائق وممرات منازلهم، فيما يظل آخرون تحت أنقاض المنازل التي هدمت فوقهم»، مضيفاً «لم يبق أحد من أهالي نينوى إلا ونال نصيبه من العناء». وتحقق القوات العراقية إنجازات عسكرية ملموسة في المحاور الثلاثة الرئيسية للساحل الأيسر من الموصل (الضفة الشرقية لدجلة)، فيما يبدو الحسم قريباً في كامل الشريط الشرقي المحاذي للنهر. ووفقاً لمصادر استخباراتية، فإن العمليات الانتحارية التي يعتمد عليها داعش في دفاعه عن الساحل الأيسر من الموصل، تفقد تأثيرها، بعد استعادة حي الخنثى الذي أعاق حركة عناصر التنظيم في الأحياء المحيطة، وكشف حركة المركبات المخفخة التي يجري الدفع بها نحو مواقع القوات العراقية، ما أجبر التنظيم على اتباع استراتيجيات الكماثن والهجمات الصغيرة على القوات العراقية، على غرار ما



مكاسب ميدانية بأثمان مرتفعة

الموصل (العراق) - حققت القوات العراقية تقدماً ملحوظاً في حملة استعادة مدينة الموصل من تنظيم داعش مقترية من استكمال السيطرة على القسم الواقع شرقي نهر دجلة من المدينة، رغم أن ما تحقق يظل بعيداً عن الحسم السريع الذي كانت حكومة بغداد قد وعدت به عند إطلاق الحملة قبل ثلاثة أشهر.

ولا يخلو بطء الحملة والتأخر في حسمها من تبعات أمنية وإنسانية، حيث يؤكد خبراء الشؤون الأمنية أن تنظيم داعش الموقن من الهزيمة، رغم استماتته في الحفاظ على مواقع في الموصل لأطول فترة ممكنة، تمكن منذ السابع عشر من أكتوبر الماضي، تاريخ إطلاق حملة «قادمون يا نبينوى»، من إعادة ترتيب أوراقه، ليس في المحافظة المذكورة وحدها، ولكن في عموم مواضع نشاطه بالعراق، إذ استكمل تحويل قواته المسيطرة سابقاً على الأراضي إلى مجموعات وخلايا صغيرة، وصرف اهتمامه من القتال على الجبهات إلى تنفيذ الاقتحامات المفاجئة مثل ما أقدم عليه مؤخراً في سامراء وبيجي من محافظة صلاح الدين، وإلى التفجير بالمدن على غرار ما حدث مؤخراً بشكل متكرر في العاصمة بغداد.

أما إنسانياً فتعني إطالة المعركة، إطالة معاناة أهالي الموصل وتعرضهم للمخاطر، سواء منهم من تمكن من مغادرة المدينة إلى مخيمات النزوح التي تتفقر لأدنى مقومات العيش، أو من ظل منهم محاصراً داخل الأحياء السكنية معرضاً لنيران القتال بين القوات العراقية وداعش وأيضاً لتفكيك التنظيم المتشدد الذي يحرص على استبقاء أكبر عدد من المدنيين ليتخذ منهم دروعاً بشرية. دعت النائبة بالبرلمان العراقي عن محافظة نينوى انتصار الجبوري، الثلاثاء، للتصويت على جعل الموصل مدينة منكوبة، قائلة في مؤتمر صحافي عقده بمبنى مجلس النواب إن «الخطر والخوف ونقص المستلزمات وقلة